

# أحلام المراهقات والمراهقين المكفوفين خلقيا

مكاوي محمد

## ملخص البحث

يعتبر الحلم ظاهرة سيكولوجية وهو النشاط النفسي الوحيد الذي يحدث لجميع الناس خلال النوم، يتسم بكونه يحدث بطريقة لإرادية ويأتي في شكل صور وأحداث مرئية عند الأشخاص المبصرين أو أولئك الذين فقدوا بصرهم بعد السن الخامسة ، لكنه يختلف في مظهراته عند الأشخاص المكفوفين خلقيا، وعندما يتعلق الأمر بفترة المراهقة التي تعرف تغيرات نفسية وجسمية تتخذ الأحلام مظاهر مرتبطة بحاجات المرحلة النمائية وإذا كان الشخص مراهقا مكفوفا خلقيا تبرز أهمية دراسة المفاهيم والمدركات الحسية والذهنية لديه

## مشكلة البحث وتساؤلاته

ينطلق البحث من السؤال الرئيس التالي:

ما هي المفاهيم والمدركات الحسية والذهنية التي يراها المراهقون والمراهقات المكفوفون خلقيا في أحلامهم؟ من هذا السؤال الرئيس يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

أ: ما هي مواضيع أحلام المراهقين والمراهقات المكفوفين خلقيا ؟

ب: ما هي المدركات الحسية التي يرونها؟

ج: ما هي المفاهيم الذهنية التي تتشكل عندهم أثناء الحلم؟

## أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث في:

- معرفة بعض مواضيع الحلم عند المراهقات والمراهقين المكفوفين خلقيا.
- معرفة العوامل المفسرة لبعض الاختلافات في الحلم بين المراهقات والمراهقين المكفوفين.
- معرفة المفاهيم والمدركات الحسية والذهنية التي يستخدمها المراهقون والمراهقات في أحلامهم

## أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كونه يكشف عن جوانب مهمة من شخصية المراهق الكفيف خلقيا باعتباره قد يفيد في مساعدة المراهق الكفيف على الاندماج في محيطه ويسر للباحثين إمكانية تعرف الخصائص النفسية للمراهق الكفيف من خلال الأحلام كما أنه فرصة للباحثين لمقارنة أحلام المراهقين المبصرين بأحلام أندادهم المكفوفين خلقيا منهج البحث وأدواته

تم الاعتماد في إجراء البحث على مقابلة نصف موجهة باعتبارها أداة عملية ديناميكية تفتح المجال للمفحوص من أجل التعبير عن أحلامه ومن خلالها مشاعره واتجاهاته، و في نفس الوقت تعتبر وسيلة لملاحظة سلوك الفرد من أجل تشخيص حالته.

## مجتمع وعينة موضوع البحث

تم إجراء البحث في جهة الرباط سلا زموور زعير وهي جهة تتسم بوجود قاعدة كبيرة من الاطفال ذوي الإعاقة الذين يتمدرسون بها كما أنها تتوافر على العديد من الجمعيات العاملة في ميدان الإعاقة ومراكز متخصصة بالإضافة للمركز الوطني محمد السادس للمعاقين ومؤسسة للا أسماء للصم والمنظمة العلوية لرعاية المكفوفين وفروع كثيرة من المنظمات الدولية المهتمة بشؤون المعاقين كاليونيسيف واليونسكو وأنديكاب أنترناسيوناتل .

وتم إجراء المقابلة في مدينة تمارة بمعهد محمد السادس للمكفوفين على فترات مختلفة لمدة أسبوعين مع مراهقات ومراهقين مكفوفين ومكفوفات يتابعون تدرسهن بالمعهد المذكور و يقيمون به؛

## عينة موضوع البحث :

بالنظر إلى طبيعة الموضوع المرتبط بالأحلام عند المراهقات والمراهقين المكفوفين تم بطريقة عشوائية انتقاء 5 مراهقات مكفوفات منذ الولادة و3 مراهقين مكفوفين منذ الولادة. جميع أفراد العينة ممن يتابعون دراستهم بمعهد محمد السادس للمكفوفين بمدينة تمارة، وهو مركز تابع للمنظمة العلوية لرعاية المكفوفين.



## أهم الخلاصات

بعد تحليل المقابلات يمكن إيجاز الخلاصات المتوصل إليها في ما يلي:

- يحلم المراهقون والمراهقات خلقيا كباقي الناس المبصرين أو الذين سبق لهم أن عاشوا مبصرين لمدة زمنية معينة لا تقل عن خمس سنوات؛
- لا توجد صور بصرية عند المكفوفين في أحلامهم وإذا تم التعبير عنها شفويا فهي تصورات تم تكوينها عن طريق استخدام الحواس الأخرى،
- المدركات الحسية الميكانيكية حاضرة عند المراهقة والمراهق وتم التعبير عنها بمنبهات خارجية كالإحساس باللمس، والإحساس بالحركة وبالأم،
- المدركات الحسية الكيميائية حاضرة بدورها وتم التعبير عنها بمنبهات السمع والشم والذوق؛
- المفاهيم المجردة كالوعي بخصائص الأشياء ووصفها وتمييزها ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف ومفاهيم الزمن والمكان حاضرة بأشكال مختلفة في أحلام المراهقين والمراهقات المكفوفين والمكفوفات؛
- تحتوي أحلام المراهقين والمراهقات بعض الخصائص المرتبطة بالمراهقة كالتركيز حول الجسم والاهتمام به وبعض تعابير النمو الجنسي.
- لا توجد فروق بين أحلام المراهقين والمراهقات المكفوفين في مواضيع الأحلام .

## التوصيات

في ضوء النتائج المتوصل إليها يوصي الباحث بما يلي:

- توعية المربين بأهمية المراهقة عند المراهقين ذوي الإعاقة البصرية وما يصاحبها من مشكلات مرتبطة بالمرحلة تظهر في أحلامهم؛
- تقوية الشعور بالاستقلالية عند المراهقين المكفوفين خلقيا لتجاوز إمكانية تكوين تصور سلبي عن الذات؛
- تمتين العلاقة بالأسرة باعتبار أن قلق فقدان الموضوع طغى على معظم الأحلام المعبر عنها؛
- تطوير المدركات الحسية والمفاهيم الذهنية باعتماد وسائل بيداغوجية مناسبة لمساعدتهم أكثر على تطوير هذه الجوانب؛
- تحسيس الأطر التربوية بإمكانات وقدرات المراهقين المكفوفين خلقيا على الوصف والتموقع في الزمان والمكان وترتيب الأحداث بما يمكن استثماره في تطوير المداخل التعليمية الموجهة لهذه الفئة.



## المراجع

- أحمد أوزي، 2011، المراهق والعلاقات المدرسية، الطبعة الثالثة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- الكسندر بوربلي، 1990، أسرار النوم، ترجمة د. أحمد عبد العزيز سلامة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.
- تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين دراسة ميدانية الجزائر 2011 2012-
- أطروحة دكتورة، دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي، جامعة مونتوري، 2009